الامام النووي رحمه الله تعالى انه خرج ليلا في غلس فاختطف
اللص عمامته فجعل يعدو خلفه ويقول له وهبتك اياها
قل قبلت فانظر الى كمال النووي رحمه الله حيث اداه الى
ان لا يعذب مسلم بسببه لشفقته على الامه وحلمه ومحبته لهم
ولقد كان الناظم قدس سره يشهد الله تعالى في كل ليلة
انه سامح كل من له حق عنده ويقول في جملة دعائه اللهم
لا تجعل لي حقا عند احد من المسلمين الا غفرته واجعلني
اللهم سببا لرضاك عليهم يا ارحم الراحمين فهذه هي الاخلاق
المحمدية الكريمة والشيم المرضية الشريفة وقوله ولا تطالب
الخ اي ولا تكن ايها المريد تطلب مثل اذيته لك اذية تنالها
منه كما تترقب له العرض لذلك او تميل نفسك اليه فلربما
كان ما نالك من اذيته اخيك لك تاديبا من الله او تنبيها على
سابق ذنب كان منك حيث ان كل واقع ليس يخلو من حكمة
ولئلا يتقوى ذلك الخاطر عندك فتصمم عليه ويكون قد فاتك
ثواب المسامحة واكتسبت اثم المعاقبة لتصميمك عليها وايضا
فان المطلوب من المريد الصادق ان تكون احواله كلها لله
تعالى خالصة مخلصة واذا اشتغل بنحو ما تقدم كان
اشتغالا في غير مرضى الله وهذا يتنزه عنه مقام المريد
الصادق لما فيه من الانحطاط له عن المقام الرفيع والتنزل
الى المقام الوضيع وقوله والنفس تنتصر الخ يقول فاذا
كنت متصفا بهذه الاوصاف المتقدمة فلا تنتصر النفس اي

نفسك

نفسك عليهم وان لم يكن معهم الحق والصواب على سبيل التسليم
الجدلي بل اللازم على المريد ان لا ينتصر بنفسه بوجه من
الوجوه بل يحمل انتصاره للحق لانه كان صلى الله عليه وسلم
يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ليكون متبعا له
صلى الله عليه وسلم في كل احواله وليسلم من دسيسة شيطانه
في ذلك حيث انه اراد به عدم سلوكه على سبيل نبيه صلى الله
عليه وسلم وهذه اقلاع سيئة للشيطان حيث يامر يامر
بظلمه الانسان انه والحال انه انما امر به لعلة
خافية فيه مثل هذه واضرابها فعلى المريد على غاية من التيقظ
والتنبيه لمثل ذلك ثم قال رضي الله عنه ما

ولا تقل ثوبي ولا متاعي تغرفكن نحو المرضي ساعي

يقول ومن جملة الاداب مع الاخوان المتحتمة على كل واحد منهم
بدون شكوك ان لا يقل لواحد منهم عن شيء كثوب هذا
ثوبي ولا متاع هذا متاعي لما فيه دعوى الملكية لنفسه
والمالك في الحقيقة انما هو الباري جل وعلا ونسبة الملك
لغيره نسبة مجازية في يده كالمستعير متى اراد المعير رده
اعني استعاد اليه رده وكل من جرى على لسانه يا الاضافة
كعبدي وداري ونحوهما فان ذلك يكون دليلا على عدم
فلاحه وفتوحه ونجاحه كما هو مشاهد مجرب ولذلك قال
الناظم قدس سره تغر اي اذا لم تقل لاحد هذا متاعي
وهذا ثوبي ونحوهما تغر من ان تفوز ضد خسر ولد

Copyright © King Saud University